

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرة تجديدية

فى النداء لغير

الله

مؤلف: ابو عمر عبدالرحمن (Pedram) بن

عبدالرزاق بن قاسم بن عبد بن كاظم بن

جعفر اليزدي الفارسي

وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ:

«لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ

هَؤُلَاءِ»<sup>١</sup>

---

<sup>1</sup> - صحيح البخاري ٤٨٩٧؛ صحيح مسلم ٤٦٦٢؛

مسند احمد ٩٣٩٦.



## مقدمه:

الحمد لله، نحمده و نستعينه و نستغفره و  
نستهديه، لهذا نقول في كل ركعات الصلاة:  
«اهدنا الصراط المستقيم» و نعوذ بالله من  
شرور انفسنا و سيئات اعمالنا. من يهديه الله  
فلا مضلل له و من يضل فلا هادي له. أشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد  
أن محمداً - سيف في القتال و حنين و  
شفيق في الدعوة - عبده و رسوله و صل

الله عليه و على آله و صحبه اجمعين و من  
تبعه بإحسان الى يوم الدين. و اما بعد:  
قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا  
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ  
لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

أريد ان اتحدث على باب من ابواب العقيدة  
الاسلامية و هو كما نعلم من اهم مسائل  
العقيدة و هو توحيد الله ﷻ. ولكن فى  
التوحيد درجات. ويحوى شرك خفى أو  
جلى. ارجوكم أن تقرأوا هذه المقالة كاملا

حتى النهاية. ممكن أنت غير سلفى و تقول  
لى: أنت وهابى أو ممكن أنت سلفى و تقول  
لى: تريد أن تفرّق بين الجماعة ولكن لا  
أريد إلا الإصلاح. علمى قليل وزهدى  
هزيم وورعى حقير ولكن إن شاء الله أكون  
مسلماً و أرجو الله أن ساكن من المحسنين.  
أريد أن اتكلم عن شرك الذى تعتقد بعض  
الفرق الاسلاميه أنه أهم شىء فى الدعوة و  
تعتقد أخرى أنه ليس بشرك.  
أرجوكم تقرأوا هذه المقالة إلى آخرها.

## المسألة:

جهدت في هذه المقالة أن أبين أن قول يا  
على و يا حسين و يا غوث جيلاني هو  
شرك اصغر. والعامل بذلك ليس بكافر.  
على خلاف بعض العقائد التي تقول إنه  
شرك اكبر و ردُّ للبعض يعتقد أن هذا العمل  
جائز و عبادة. و بينتُ فيها أن النداء لغير الله  
تعالى تنفي القول «لا حول ولا قوة الا بالله»  
ولكن هذا ليس بتضاد مع توحيد الإلهية.



## تمهيد:

كل من قرأ القرآن مرة واحدة، يعلم بأهمية عقيدة التوحيد. وحتى نستطيع القول بأن أهمية ذلك هي أهمية كل الدين. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾ [النساء: ٤٨]

[النساء: ١١٦]. وأيضاً عن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال له: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟» قال: «قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» قال

«حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»<sup>١</sup>. قال النبي ﷺ: «[يقول الله ﷻ]: وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»<sup>٢</sup>. و في هذين الحديثين يجب التوجه لكلمة «شيئاً».

<sup>١</sup> - صحيح البخارى ٥٩٦٧ و ٦٢٦٧ و ٦٥٠٠.

صحيح مسلم ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥.

<sup>٢</sup> - صحيح مسلم ٧٠٠٩. سنن الترمذى ٣٥٤٠.

سنن ابن ماجه ٣٨٢١ وصححه آللبانى.

كذلك يجب القول إن كل المسائل الشرك  
ليس بواضح ويحتاج بالتدبر والتفكر ومعرفة  
القرآن والسنة. و الدليل على ذلك حديث  
الرسول ﷺ الذي قاله لابي بكر الصديق رضي الله عنه:  
«والذي نفسي بيده للشرك أخفى من ديب  
النمل ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب  
عنك قلبه وكثيره قال قل اللهم إني أعوذ  
بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما

لا أعلم<sup>١</sup> . هذا الحديث الذي حدث  
الرسول ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مع العلم انه  
كان أعلم الناس بالتوحيد والشرك بعد  
الأنبياء عليهم السلام. ومن هذا الحديث نفهم  
ان بعض الشرك يتوضح لنا بالشرح  
والتوضيح.

---

١ - الأدب المفرد ٧١٦ و صححه آلبانى. ولكن فى  
مسند أحمد ١٩٦٠٦ و شيخ الشيعب الأرئووط عنه  
قال: إسناده ضعيف لجهالة أبى على الكاهلى.

تلك الأمور الشركية التي قال الرسول ﷺ أنها  
غير مرئية مثل دبيب النمل. بالطبع يجب  
التوجه أن من يقوم يتلك الأعمال الشركية  
ليس بكافر ولكن ايمانه ناقص.

أما النداء لغير الله شركٌ أصغر:

الباب الأول: هذا العمل بدعة:

قبل أن أبرهن أن هذا العمل شرك، أبرهن  
أنه بدعة:

قال النبي ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى ، فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»<sup>١</sup>. في هذا الحديث وصى النبي ﷺ إذا لاقوا اويس قرنى أن يطلبوا منه الدعاء لهم بالمغفرة. و كذلك نعلم أن دعاء النبي ﷺ يجاب أفضل من دعاء اويس. في

<sup>1</sup> - صحيح مسلم ٦٦٥٦.

هذه الحالة اذا كان طلب الشفاعة من الرسول  
الميت مجاز، كان الرسول ﷺ يقول: تعالوا  
إلى قبري واطلبوا الدعاء بالمغفرة مني.  
ولكن ما قال الرسول ﷺ بذلك قط. وقصة  
توسل عمر رضي الله عنه بعباس رضي الله عنه موجودة في كثير  
من الكتب و هي تأييد هذا المطلب.

الباب الثاني: هذا العمل شرك اصغر

و مع لا حول ولا قوة الا بالله

متناقض

الفصل الأول: إذا لا حول ولا قوة الا بالله:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ

تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ

تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية [آل عمران:

٢٦]. طبق هذه الآية الله تعالى هو الملك

صاحب الملك ويعطي الملوكية لكل من



يريد ويأخذها من كل من يريد وأن كل شيء  
بيد الله تعالى وكل من يريد يعز أو يذل و  
كل شيء متعلق بأمره و ارادته.

إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ  
نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ  
تَجَارُونَ﴾ [النحل: ٥٣] هذه الآية تبين ان  
كل نعمة تصل الانسان هي من جهة الله  
تعالى وكل شيء بيده ولا يقوم شيء إلا  
بأرادته تعالى.

إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ  
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ  
بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]  
فى هذه الآية تبين أن الضرر والخير بيد الله  
تعالى وهو الذى يوصل الخير والشر للانسان  
وهذا الأمر ناشئ من لا حول ولا قوة الا  
بالله.

إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ  
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ  
بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا  
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللّٰهُ بِضُرٍّ هَلْ  
هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ ۖ﴾ الْآيَةُ  
[الزمر: ٣٨] هذه الآية تبين إن اراد الله تعالى  
ضرراً أو رحمة للإنسان لا يستطيع أى شىء  
منعه وهذا هو المعنى لا حول ولا قوة الا  
بالله.

إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ: ﴿قُلْ ادْعُوا  
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ  
ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ

فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ وَلَا  
تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴿٢٢﴾ [سبأ:

٢٢، ٢٣] هذه الآية تبين معبود الذي يُدعى

من دون الله لا يملك شيئاً وكل شيء بيد الله  
ولا حول ولا قوة الا بالله.

إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ: ﴿قُلْ ادْعُوا  
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ  
الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٦﴾ [الإسراء: ٥٦، ٥٧].

الفصل الثانى: أن القول «ما شاء الله ورسوله» شرك و يجب القول «شاء الله ثم شاء الرسول»:

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ نَعَمْ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ

وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 «أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُهَا لَكُمْ قُولُوا مَا شَاءَ  
 اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ» وَأَيْضاً عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ  
 سَخْبَرَةَ أَخِي عَائِشَةَ لَأُمِّهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَحُوهُ<sup>١</sup>.

---

١ - سنن ابن ماجه ٢١١٨ و فى الزوائد رجال  
 الإسناد ثقات على شرط البخارى . قال الشيخ  
 الألبانى : صحيح. مسند أحمد ٢٣٣٣٩ و تعليق  
 شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد  
 رجاله ثقات.

هذا الحديث النبى ﷺ كان فى حياته وكان  
بإستطاعة القيام ببعض الأمور. ولكن يوضح  
انه حتى اذا كان الرسول حياً ويستطيع القيام  
ببعض الأمور، لا يستطيع القيام بها دون  
مشيئة الله وعمل الرسول منوط بإرادة الله  
تعالى.

كذلك يتبين من هذا الحديث انه اذا طلب  
المسلم شيئاً من شخص آخر يجب أن يعلم  
أن هذا الأمر لن يُستجاب إلا بأرادة الله

تعالى وهذه العقيدة تعود إلى لا حول ولا  
قوة الا بالله.

و لذلك انه اذا قلتُ لك اني اريد منك ١٠٠  
ريال، يجب أن أرى إنك فقط سبب ووسيلة  
للحصول على المال واذا تصورت أن اعطاء  
هذا المال يعود الى ارادتك فإن هذه  
الاعتقاد شرك اصغر و هو في تضاد مع لا  
حول ولا قوة الا بالله.

وكذلك اذا كان أمل المسلم بالشفاعة يجب  
أن يعلم ان تلك الشفاعة لن تحدث ولن



تقبل إلا بإرادة الله. و يجب التوجه أن هذا الأمر يجب أن يكون بالقلب أولاً ثم على اللسان. حتى اذا كان ذلك الشخص حياً أو ميتاً. قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

الفصل الثالث: حديث قديم لرجال الدين من الشيعة:

في ايران في زمان ليس بقديم، كان رجال الدين يقولون: «إن القول: إني أريد ولداً

يحميني اذا شِخْتُ وكبرتُ هو شرک خفی»  
كيف يكون الأمل بالولد لرفع المشاكل شرک  
خفی ولكن الأمل بعلى بن ابى طالب عليه السلام  
ليس بشرک. فى النتيجة يجب أن تقبل إن  
الأمل برفع مشاكل توسط على بن ابى طالب  
هو شرک خفی وأصغر إلا اذا يتصور على  
بن ابى طالب غير بشرى. وتقريب الشخص  
إلى صفات الله تعالى شرک اكبر و القائم  
بذلك خارج من دائرة الإسلام.

## الفصل الرابع «توحيد أفعالي» عند الشيعة:

جاء في كتاب المعارف الإسلامية في مدارس إيران إن التوحيد أفعالي هو نوع من أنواع التوحيد ومعناه لا يقام شيء إلا بقدرة الله تعالى وإن أى شخص لا يستطيع القيام بأى العمل إلا إذا كانت ارادته فى مسير ارادة الله تعالى واقعة.

و هذا الإعتقاد يأتى من لا حول ولا قوة الا بالله. وأى شخص لديه هذا الإعتقاد اذا عنده طلب من شخص آخر يجب أن يعلم أن هذا

الشخص هو فقط سبب ووسيلة القيام بهذا العمل والسبب الأصلي للقيام به هو الله تعالى، سواء شخص كان حياً أو ميتاً.

الفصل الخامس: حديث آخر من النبي ﷺ.

قال النبي ﷺ لعبدالله بن عباس رضى الله عنهما: «يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلْتَسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ

يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ  
لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ  
يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ  
رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ<sup>١</sup>.

في هذا الحديث ان الاستعانة وطلب  
المساعدة فقط مختصة بالله تعالى. ودليل

---

١ - سنن الترمذى ٢٥١٦ وصححه آلبانى. مسند  
أحمد ٢٦٦٩ و ٢٧٦٣ و ٢٨٠٣ و تعليق شعيب  
الأرنؤوط : إسناده قوى

هذا الأمر والنهي يعود الى لا حول ولا قوة  
الا بالله تعالى.

و كذلك يتبين من هذا الحديث ان الاستعانة  
بغير الله، قد نهى عنها و لم يقال إن هذا الأمر  
شرك أكبر.

الفصل السادس: في كل ركعات صلاتنا نقول  
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

المفسرون المتأخرون يقولون: «و» في  
«إياك نعبد وإياك نستعين» واو عطف  
خاص بعام.

ولكن قال عدد من علماء المتقدمين: «إياك  
نستعين» مأخوذة من لا حول ولا قوة الا  
بالله وقالوا هي من توحيد الربوبية وما قالوا  
من توحيد الألوهية.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في

مجموع الفتاوى مج ١ ص ٨٩١:

﴿وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا اقْتَضَتْهُ  
الرُّبُوبِيَّةُ مِنَ التَّوَكُّلِ وَالتَّفْوِيزِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَنَّ  
الرَّبَّ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - هُوَ الْمَالِكُ وَفِيهِ  
أَيْضًا مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِصْلَاحِ. وَالْمَالِكُ :  
الَّذِي يَتَصَرَّفُ فِي مُلْكِهِ كَمَا يَشَاءُ .

---

١ - كل رقم من مجلد و صفحة، اتخذتهم من  
المكتبة الشاملة.



[وهذا كلام شيخ الإسلام رحمه الله يدل على  
لا حول ولا قوة الا بالله].

وعنه في عبارات رائقات لابن تيمية ص  
٥٠:

٥٥٧/١٨٥ - [ لا حول ولا قوة إلا بالله ] :

هذه الكلمة هي كلمة استعانة ، لا كلمة  
استرجاع . وكثير من الناس يقولها عند  
المصائب بمنزلة الاسترجاع ، ويقولها جزعاً  
لا صبراً . الاستقامة ( ٢ / ٨١ ) .

قال امام ابن القيم رحمه الله في طب القلوب  
(شاهدت هذه الجملة في ترجمة الفارسية  
لطب القلوب):

اياك نستعين من لا حول ولا قوة الا بالله و  
دليل على توحيد الربوبيته.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:  
وهذا كما قال بعض السلف: الفاتحة سر  
القرآن، وسرها هذه الكلمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فالأول تبرؤ

من الشرك، والثاني تبرؤ من الحول والقوة،  
والتفويض إلى الله عز وجل.

بحثت في كل التفاسير في المكتبة الشاملة  
عن «إياك نستعين» و وجدت في بعضهم  
أن هذا العبارة جاء من لا حول ولا قوة إلا  
بالله:

في اضواء البيان مج ١ ص ٧:

قوله تعالى: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} أى لا نطلب  
العون إلا منك وحدك؛ لأن الأمر كله بيدك  
وحده لا يملك أحد منه معك مثقال ذرة.

وَإِيَّانَهُ بِقَوْلِهِ: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ، بعد قوله:  
{إِيَّاكَ نَعْبُدُ} ، فيه إشارة إلى أنه لا ينبغي  
أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة؛ لأن  
غيره ليس بيده الأمر.

في التحرير والتنوير مج ١ ص ٩٠:

الثاني التخلي عن خواطر الاستغناء عنه  
بالتبريء من الحول والقوة تجاه عظمته بما  
تضمنه {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

في الوسيط لسيد طنطاوي مج ١ ص ٦:

والاستعانة : طلب المعونة ، من أجل الأقتدار  
على الشئ والتمكن من فعله .  
وأيضاً عنه فى مج ١ ص ٧ :

وقد جاءت فى فضل هذه الآية الكريمة آثار  
متعددة ، ومن ذلك قول بعض العلماء :  
الفاتحة سر القرآن ، وسرها هذه الكلمة  
{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } فالأول تبرؤ  
من الشرك ، والثانى تبرؤ من الحول والقوة  
والتفويض إلى الله " .

فى تفسير آيات الأحكام مج ١ ص ٢ :

والمعنى : إِيَّاكَ رَبَّنَا نَسْتَعِينُ عَلَى طَاعَتِكَ  
وعبادتك فى أمورنا كلها ، فلا يملك القدرة  
على عوننا أحد سواك ، وإذا كان من يكفر  
بك يستعين بسواك ، فنحن لا نستعين إلا  
بك .

فى تفسير التستري مج ١ ص ٤:

{ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [ ٥ ] أى على ما كلفتنا  
بما هو لك ، وإليك المشيئة والإرادة فيه ،  
والعلم والإخلاص لك ، ولن نقدر على

ذلك إلا بالمعونة والتسديد لنا منك ، إذ لا  
حول لنا ولا قوة إلا من عندك .

في تفسير الرازي - مفاتيح الغيب - مج ١  
ص ١٩٩:

وإياك نستعين ومعناه أن الله تعالى أعلى  
وأجل وأكبر من أن يتم مقصود من المقاصد  
وغرض من الأغراض إلا بإعانتة وتوفيقه  
وإحسانه وهذا هو المراد من قولنا ولا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

في تفسير الفاتحة مثلاً على تدبر القرآن مج  
١ ص ٢٢:

المثال الرابع: إياك نعبد مبني على الإلهية  
وإياك نستعين على الربوبية وطلب الهداية  
إلى الصراط المستقيم بصفة الرحمة.  
وعنه ص ٢٥:

ولأن إياك نعبد متعلق بألوهيته واسمه الله  
وإياك نستعين متعلق بربوبيته واسمه الرب  
وعنه ص ٩٢:



وفى قوله (وإياك نستعين) رد ظاهر عليهم  
إذ استعانتهم به إنما تكون عن شيء هو بیده  
وتحت قدرته ومشیئته فكيف يستعين من  
بیده الفعل وهو موجدہ إن شاء أوجدہ وإن  
شاء لم یوجدہ بمن لیس ذلک الفعل بیده  
ولا هو داخل تحت قدرته ولا مشیئته.

فی تفسیر القطان مج ۱ ص ۲:

قال بعض السلف : الفاتحة سر القرآن .  
وسرُّها هذه الكلمة { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ } فالقسم الأول من الآية تبرؤ من

الشرك ، والثاني تبرؤ من الحول والقوة ،  
وتفويضٌ إلى الله عز وجل .

في تفسير روح المعاني للآلوسي مج ١ ص  
٤٧:

ولأن فيها تلميحا من أول وهلة إلى إسقاط  
الحول والقوة ونفى إستقلال قدر العباد  
وتأثيرها وهو إستفتاح لباب الرحمة وظفر  
بكنز لا حول ولا قوة إلا بالله ولأن هذا  
المعنى أمس بقوله تعالى وإياك نستعين

في تفسير روح المعاني للآلوسي مج ١ ص  
٨٧:

ووجه الإستدلال أن إياك نعبد مشير إلى  
صدور الفعل من العباد وذلك يستدعي قدرة  
يكون بها الإيجاد ومن لا قدرة له أو له قدرة  
لا مدخل لها في الإيجاد لا يقال له أوجد  
وصحة ذلك بإعتبار الكسب كيفما فسر لا  
يرتضيه المنصف العاقل وقوله وإياك  
نستعين يدل على نفى الإستقلال فيه وأنه

بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِعَانَتِهِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ لَا  
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

تفسير النيسابورى مج ١ ص ٤٥:

التاسع : فى فوائد قوله { وإياك نستعين } .  
الأولى : لا شك أن للعبد قدرة بها يتمكن  
من الفعل والترك ، وإنما يحصل الرجحان  
بمرجح . ولو كان ذلك المرجح من عند  
العبد عاد التقسيم ، فلا بد أن ينتهى إلى الله  
تعالى . وأيضاً كل الخلائق يطلبون طريق  
الحق مع استوائهم فى القدرة والعقل والجد

والطلب ، ولا يفوز به إلا بعضهم ، فليس  
ذلك إلا بإعانة الحق . وأيضاً قد يطلب  
الإنسان حاجة من غيره ويدافعه مدةً مديدةً  
ثم يقضى حاجته ، فالقاء تلك الداعية في  
القلب ليس إلا من الله ، فثبت أنه لا حول  
عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على  
طاعة الله إلا بتوفيق الله .

وعنه ص ٤٧:

« وإياك نعبد » يدل على التوحيد المحض  
والبراءة من كل ما يعبد من دون الله ، وأن

الله أكبر من جميع المعبودين ، فيقوم مقام  
قوله « لا إله إلا الله والله أكبر » « وإياك  
نستعين » يدل على قوله « لا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم »

تفسير وبيان لأعظم سورة في القرآن مج ١  
ص ١٩:

٣-...قال بعض السلف : الفاتحة سر القرآن  
وسرها - أى الفاتحة - هذه الكلمة :  
...{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} .

...فالأول أى : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} تبرؤ من  
الشرك .

...والثانى أى : {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} تبرؤ من  
الحول والطول والقوة ، والتفويض إلى الله عز  
وجل .

وعنه ص ٢٠:

...وقدم : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} على {وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ} لأن العبادة هى الغاية ، والاستعانة  
هى الوسيلة إليها.

في توفيق الرحمن / فيصل آل مبارك مج ١  
ص ٣٢:

قال بعض السلف : الفاتحة سر القرآن ،  
وسرها هذه الكلمة : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ﴾ فالأول : تبرؤ من الشرك ، والثاني  
تبرؤ من الحول والقوة ، وتفويض إلى الله عز  
وجل .

مجموع الفتاوى لابن تيمية [التفسير] مج ٢  
ص ٦٢:



وَأَنْ يَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ، فيقولون : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [ الفاتحة : ٥ ] ، لا حول  
ولا قوة إلا بالله، لا يعتمدون على ما أوتوه  
من القوة والتصرف والحال؛ فإن هذا من  
الجدِّ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول عقب الصلاة وفي الاعتدال بعد الركوع  
( اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما  
منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ ) .  
وفيها مج ٣ ص ١٧٣ :

والكتب المنزلة مجموعة في قوله تعالى :

{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [ الفاتحة :

٥ ] ، وهى معنى ( لا إله إلا الله ) و ( لا

حول ولا قوة إلا بالله )

وفى محاسن التأويل لقسمى الباب ٥:

فائدة : قال بعض السلف : الفاتحة سر القرآن

، وسرها هذه الكلمة : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ } : فالأول تبرؤ من الشرك ، والثانى

تبرؤ من الحول والقوة ، والتفويض إلى الله

عز وجل ، وهذا المعنى فى غير آية من

القرآن كما قال تعالى : { فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ } [ الصافات : ٢٣ ] { قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا } [ الملك : ٢٩ ]  
 { رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا } [ المزمّل : ٩ ] .

فى الآخر هذه الفصل أقول إن سورة الحمد لفظ موجز و ليس بجميل أن «إياك نستعين» عطف جزء بكل من «إياك نعبد». لأن عطف جزء بكل حالة من الإطناب. أيضا ممكن قيل: لا حول ولا قوة إلا بالله

قسم من لا اله الا الله. أجب: «إياك نعبد»  
من توحيد العبودية و الإلهية موجود في  
«لا اله إلا الله» ولكن «إياك نستعين» من  
توحيد الملك و التدبير.

# ردّ على أن النداء لغير الله تعالى شرك أكبر

الفصل الأول: نحن نقول للشيعة: «لماذا لا  
توجد عبارة واضحة حول الإمامة في  
القرآن؟». أنا أقول أيضاً: «لماذا لا توجد  
عبارة صريحة في القرآن بأن الدعاء لغير الله  
شرك؟». بالطبع الآيات التي نأخذ منها  
النتيجة بأن الدعاء لغير الله هو شرك أكبر،

قد جاءت في آخر هذه المقالة و جئت  
بشواهد عنها من التفاسير الكبيرة.

الفصل الثاني: احاديث كثيرة موجودة بأن  
الحلف بغير الله تعالى شرك. و بين العلماء  
الأمّة اجماع بأن هذا العمل شرك أصغر.  
لدينا أحاديث موجودة في الباب الأمر الذي  
هو شرك اصغر، كيف ليس موجود حديث  
بأن النداء لغير الله هو شرك؟! إلا هذا  
الحديث: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ

نداً دَخَلَ النَّارَ»<sup>١</sup>. يقول: إن أى شخص يدعو  
غير الله ويجعله نداً له يدخل النار. ولكن لم  
يبين أنه الدعاء بأى شئ سبب الدخول فى  
النار. و إنما وعيد لمن دعاً نداً لغير الله و هذا  
يكون بنية العبادة.

الفصل الثالث: هذه البدعة موجودة من زمان  
الصحابة رضي الله عنهم كما جاء فى مصنف ابن ابى شيبه  
«أصاب الناس قحط فى زمن عمر فجاء

---

١ - صحيح البخارى ٤٤٩٧.

رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه و سلم  
فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد  
هلكوا<sup>١</sup>. لا أقول إن هذا الحديث جواز  
لفعل ذلك و كذلك لأن سند هذا الحديث  
مختلف فيه. لا أقول إن هذا الحديث صحيح  
و هذا الحديث ليس بدليل لتجوز هذا العمل  
و هذه مقولة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه  
الله الذي جاء في التعليق على فتح الباري

---

١ - مصنف ابن أبي شيبة ٣٢٠٠٢ وصححه ابن

حجر العسقلاني في فتح الباري.



بقوله: «هذا الأثر - على فرض صحته كما قال الشارح - ليس بحجة على جواز الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته , لأن السائل مجهول , ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه , وهم أعلم الناس بالشرع , ولم يأت أحد منهم إلى قبره يسأله السقيا ولا غيرها , بل عدل عمر عنه لما وقع الجذب إلى الإستسقاء بالعباس , ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة , فعلم أن ذلك هو الحق , وأن ما

فعله هذا الرجل منكر ووسيلة الى الشرك ,  
بل قد جعله بعض أهل العلم من أنواع  
الشرك , وأما تسمية السائل في رواية سيف  
المذكورة " بلال بن حارثة " ففي صحة  
ذلك نظر , ولم يذكر الشارح سند سيف في  
ذلك , وعلى تقدير صحته عنه لا حجة فيه ,  
لأن عمل كبار الصحبة يخالفه , وهم اعلم  
بالرسول صلى الله عليه وسلم والله أعلم .  
وأقول مؤكداً أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكفروا هذا  
الرجل ولم يروا أن عمله كان كفراً وحتى

التابعين وإئمة ابو حنيفه والمالك والشافعي  
وأحمد بن حنبل رحمهم الله لم يكفروا هذا  
العمل ولم يكفروه أيضاً العلماء الكبار مثل  
الإمام نووي والإمام بيهقي. وبكل ما بحث  
لم أجد شخصاً كفره قبل شيخ الإسلام ابن  
تيمية رحمه الله. فقط الإمام ابو حنيفه رحمه  
الله كره أن يطلب شيء من الميت وعلى بن  
حسين رضي الله عنهما (الإمام الرابع للشيعة)  
قال عن ذلك: «لا تتخذوا قبري عيداً  
ولا بيوتكم قبوراً و صلوا على فإن تسليمكم

يبلغنى أينما كنتم»<sup>١</sup>. كيف يكون العمل  
شرك اكبر ولم يتوجه له أحد قبل شيخ  
الإسلام ابن تيمية؟! إنما هذا العمل شرك  
اصغر وأخفى من ديبب النمل فى هذه الأمة.

الفصل الرابع: إيضاح خطأ من شيخ محمد  
بن عبد الوهاب ودليله فى أصول الثلاثة:

---

١ - المختارة لـ «حافظ محمد بن عبد الواحد  
مقدس».

قال: وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ:  
الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ،  
وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ،  
وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ،  
وَالِاسْتِعَانَةُ، وَالِاسْتِعَاذَةُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ،  
وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ  
اللَّهُ بِهَا. كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى.

هو في كتابه الأصول الثلاثة جاء بآيات  
واحاديث خرج منها بنتيجة إن الدعاء لله  
عبادته و اذا الدعاء و اعمال أخرى الذى

عبادة الله إذا عمل بها لغير الله تعالى تُحسبُ  
شركاً وعبادةً لذلك المخلوق.

والجواب:

الف- من أصول العقيدة في أهل السنة  
والجماعة لا يُقبل اجتهاد في العقيدة.

ب- هذا الاجتهاد ليس صحيحاً والا اذا جاء  
هؤلاء الاعمال بنية العبادة وبهذا الشكل  
تتلقى على أنها عبادة... لأن سجدة لله،  
عبادته، ولكن سجد الملائك لآدم عليه السلام وما  
يعبدوه وأيضاً اطاعة من الله عبادته، ولكن

أمر الله بالطاعة الرسول ﷺ وبإطاعة والدين  
والأمير والزوج في غير المعصية وأطاعة  
الرسول ﷺ ليس عبادة الرسول ﷺ بل هي  
عبادة الله وأيضاً شكر من الله عبادته ولكن  
قال الله تعالى عن لقمان لولده: ﴿أَنِ اشْكُرْ  
لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ الآية [لقمان: ١٤] وشكر من  
الوالدين ليس عبادتهما وقال النبي ﷺ: «مَنْ

لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>١</sup> فشكر  
الله عبادته وليس شكر الناس عبادتهم.  
ولكن أقول:

من لا حول ولا قوة الا بالله نأخذ نتيجة ان  
الطلب فقط من الله تعالى واذا جاء الطلب

---

1 - سنن الترمذى ١٩٥٥ وقال عنه: حسن صحيح  
وصححه آلبانى . مسند أحمد ٧٥٠٤ و ١١٢٨٠ و  
١٨٤٤٩ و ١٨٤٥٠ و ١٩٣٥٠ و ١٩٣٥١ وقال  
شيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات  
رجال الصحيح.



من الناس يجب ان يكون ذلك سبب وليس  
غاية ونهاية.

من لا حول ولا قوة الا بالله نأخذ نتيجة أن  
الخوف يجب ان يكون فقط من الله تعالى،  
لأن الله تعالى اذا لم يرد لن يصلنا أى ضرر  
وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] و هذا شرط  
الإيمان وليس شرط الإسلام.

إذا لا حول ولا قوة الا بالله: لازم إنما  
رجائك من الله. لأن اذا لم يرد الله تعالى لم  
تصل أية منفعة للإنسان.

إذا لا حول ولا قوة الا بالله: لازم إنما  
توكل على الله وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ  
فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]  
وهذا شرط الأيمان وليس شرط الإسلام  
وفي تقدم جار و مجرور يفهم من هذه الآية  
لزوم انحصار توكل على الله. قال ابن كثير  
في تفسير آية ٢ من سورة الأنفال: ﴿وَعَلَى

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٧﴾ أَيْ: لَا يَرْجُونَ سِوَاهُ، وَلَا  
 يَقْصِدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يُلَوِّذُونَ إِلَّا بِجَنَابِهِ، وَلَا  
 يَطْلُبُونَ الْحَوَائِجَ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا يَرْغِبُونَ إِلَّا  
 إِلَيْهِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ  
لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ الْمَتَصَرِّفُ فِي الْمَلِكِ، وَحْدَهُ لَا  
 شَرِيكَ لَهُ، وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ  
 الْحِسَابِ؛ وَلِهَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: التَّوَكَّلُ  
 عَلَى اللَّهِ جَمَاعُ الْإِيمَانِ.  
 إِذَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: لَا زَمَ إِلَّا  
 رَغْبَتَكَ وَرَهْبَتَكَ مِنَ اللَّهِ.

إذا لا حول ولا قوة الا بالله: لازم إنما  
خشيتك من الله وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ  
وَاحْشَوْنِي...﴾ الآية [البقرة: ١٥٠].

إذا لا حول ولا قوة الا بالله: لازم إنما  
استعازتك وإستغاثتك وإستعانتك من الله  
و إذا استعنت بغير الله فاعلم أنه سبب و «ب»  
فى استعانة بغير الله، باء السببية.  
إذا لا حول ولا قوة الا بالله: ... .

الفصل الخامس: قيل: طلب من الميت شرك  
أكبر وفرق بين الميت والحي ، لأن يستطيع  
الحي ولا يستطيع الميت.

أقول: أيضا الحي لا يستطيع أن عمل بشيء  
الا بعد مشيئة و ارادة الله تعالى و فى هذا  
الباب ليس فرق بين الحي و الميت و هذا  
الاعتقاد مأخوذ من لا حول ولا قوة الا بالله.  
أيضا أقول: الميت اذا نبى أو شهيد يستطيع  
فى يوم القيامة، أن يشفع عند الله تعالى و  
أيضا الرسول ﷺ يستطيع أن يشفع لأهل

التوحيد. فإن الطلب اذا شرك بحسب  
استطاعة، لبعض الميت عندهم استطاعة  
حتى يشفعوا يوم القيامة و الطلب شفاعه  
منهم ليس بشرك.

ولكن قال الله تعالى: ﴿... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ  
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ [البقرة: ٢٥٥] فى النتيجة  
رجائنا بشفاعة و قبولها يجب أن يكون من  
الله. و ايضا ما قال النبى ﷺ: «تعالوا الى قبرى  
و طلبوا منى الشفاعه» بل قال: «مَنْ قَالَ  
حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ

التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ  
وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ  
حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١</sup>. أيضاً كما  
جاء في القبل قال: «قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ  
شَاءَ مُحَمَّدٌ»<sup>٢</sup>.

---

١ - صحيح البخارى ٦١٤ و ٤٧١٩. سنن ابى داود  
٥٢٩. سنن الترمذى ٢١١. سنن النسائى ٦٨٠.  
سنن ابن ماجه ٧٢٢.

٢ - سنن ابن ماجه ٢١١٨ و فى الزوائد رجال  
الإسناد ثقات على شرط البخارى . قال الشيخ

الفصل السادس: اما رد الذی يحسب أن هذا العمل فى القرآن شرک.

الف - أخذت من المعاجم بأن من معانى كلمة «دعا» هى عبادة و جئت بشواهد من التفاسير الأعلام بأن معنى هذه الكلمة فى الآيات بمعنى عبادة. جئت به من اكبر التفاسير و هم ابن كثير و الطبرى و القرطبى

---

الألبانى : صحيح. مسند أحمد ٢٣٣٣٩ و تعليق شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات.



و بعدهم التفسير البغوى لأن ابن تيميه رحمه  
الله قال هو احسن التفاسير.

جاء فى لسان العرب فى (دعا):

... وَرَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
فِي قَوْلِهِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا أَى لَنْ نَعْبُدُ  
إِلَهًا دُونَهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَتَدْعُونَ بَعْلًا أَى  
أَتَعْبُدُونَ رَبًّا سِوَى اللَّهِ وَقَالَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ  
إِلَهًا آخَرَ أَى لَا تَعْبُدْ ...

فى تاج العروس من جواهر القاموس فى  
(خفى):

... لِأَنَّ الدَّعَاءَ مَعْنَاهُ الْعِبَادَةُ ؛ هَذَا قَوْلُ  
الزَّجَّاجِ.

و فِي (دَعْوَا):

وَالدُّعَاءُ : الْعِبَادَةُ وَالِاسْتِغَاثَةُ.

وَالدُّعَاءُ : الْإِيمَانُ ، ذَكَرَهُ شَرَّاحُ الْبُخَارِيِّ .

[فَمِنَ الْمَعَانِي «الدَّعَاءُ» هِيَ «الْعِبَادَةُ» وَ  
«الْإِيمَانُ»]

و فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ مَج ٣ ص ٧٩ فِي الْمَكْتَبَةِ  
الشَّامِلَةِ:

وقال مجاهد في قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف  
٢٨] قال يصلّون الصلوات الخمس . وروى  
مثل ذلك عن سعيد بن المسيّب .

[هنا «دعاء» بمعنى «الصلاة»]

أيضاً في مج ٣ ص ٧٩ :

وقوله : ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف :  
١٤] أى لن نعبد إلهاً دونه .

وقال جلّ وعزّ : ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الصافات :  
١٢٥] أى أتعبدون ربّاً سوى الله .

وقال : ﴿لَمَعَزُولُونَ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾  
[الشُّعْرَاءُ : ٢١٣] أى لا تعبد .

وفى كتاب الكليات لأبى البقاء الكفومى مج  
١ ص ٧٠٢ فى المكتبة الشاملة:

والدعاء الرغبة إلى الله والعبادة نحو ﴿ولا  
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾  
وفى نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه  
مج ١ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ باب الدعاء فى  
المكتبة الشاملة:

وذكر أهل التفسير أن الدعاء في القرآن على  
سبعة أوجه : -

أحدها : القول . ومنه قوله تعالى في  
الأعراف : ﴿فما كان دعواهم إذ جاءهم  
بأسنا﴾ ، وفي يونس : ﴿دعواهم فيها  
سبحانك اللهم﴾ ، وفي الأنبياء : ﴿فما زالت  
تلك دعواهم﴾.

والثاني : العبادة . ومنه قوله تعالى في  
الأنعام : ﴿قل أندعوا من دون الله ما لا  
ينفعنا ولا يضرنا﴾ ، وفي يونس : ﴿ولا تدع

من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرک ﴿١﴾ ، وفي  
القصص : ﴿٢﴾ ولا تدع مع الله إلها آخر ﴿٣﴾ ، وفي  
الفرقان : ﴿٤﴾ والذين لا يدعون مع الله إلها  
آخر ﴿٥﴾ وفيها ﴿٦﴾ قل ما يعبؤ بكم ربى لولا  
دعائكم ﴿٧﴾ ، وفي العنكبوت : ﴿٨﴾ إن الله يعلم ما  
يدعون من دونه ﴿٩﴾ .

[فمن المعلوم من معانى «الدعاء» هى  
«العبادة»]

وأنا مؤلف أقول: وردت كلمة الدعاء في آيات في هذه المسألة بمعنى «عبادة» وليس بمعنى «طلب»

لإثبات قولي اتخذت أكبر التفاسير عند أهل السنة والجماعة وهم تفسير ابن كثير والطبري والقرطبي وإيضاً اتخذت تفسير البغوي لأن شيخ الإسلام ابن تيمية قال عنه: أحسن التفاسير.

ب- واما آيات التي ذكرت فيهن أن دعاء  
لغير الله عمل باطل وهذا العقيدة عندي  
وعندكم سواء وأنا أقول ايضا هذا العمل  
باطل:

\* «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ  
شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ» النحل آيه ٢٠

\* «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»  
لقمان آيه ٣٠ و الحج آيه ٦٢



\* «لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» - سورة الرعد آية

١٤

\* «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتِطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ» - الاعراف آية

١٩٧

\* «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ لِلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

نُبَلَا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ  
شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّلِبُ  
وَالْمَطْلُوبُ» - سورة الحج آية ٧٣

\* «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي  
الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي  
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ  
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ  
قُطْمِيرٍ» - سورة فاطر آية ١٣

\* «إِنْ تَدْعُوهُمْ لَمَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ  
سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ»

فاطر آیه ۱۴

\* «وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ  
مَنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ  
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ  
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ» - سوره الزمر آیه ۳۸

\* «قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا»-

### سورة الاسراء آيه ٥٦

\* «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

### صَادِقِينَ» - سورة الاعراف آيه ١٩٤

\* «قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ» - سورة

### الشعراء آيه ٧٢

\* «وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ

إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا» الكهف آية ١٤

\* «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ

يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي

الْقُبُورِ» □ - سوره فاطر آية ٢٢

\* «إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ

الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ» - سوره النمل آية

٨٠

ج - واما آيات التي ورد فيهن نهى عن  
 دعاء لغير الله و هذا العمل عندى وعندك  
 سواء وأنا أقول: هذا العمل حرام و سواء  
 كان بمعنى «طلب» او بمعنى «عبادة»  
 «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ  
 أَحَدًا»- ١٨ الجن

«يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَضُرُّهُ وَمَا لَمْ  
 يَنْفَعْهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ» = سورة الحج  
 آية ١٢

«وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ  
الظَّالِمِينَ» - سورة يونس آية ١٠٦

«قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ  
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ  
حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا  
قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسْلِمَ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» الانعام آية ٧١

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ  
السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»-

#### سوره الانعام آیه ۴۰

«وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا  
رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا»-

#### سوره مريم آیه ۴۸

د - واما آیات التي فيهن ذكر أن دعاء  
لغير الله شرك وأقول فيهن كلمة «الدعاء»  
بمعنى «العبادة» و إذا عُمِلَت بنية العبادة  
فهى شرك أو إنما هذه الآيات خاصة



للمشركين للذين يعبدون الأصنام بنية  
العبادة.

وأيضاً ما صرح احدٌ من هؤلاء المفسرين  
الأعلام أن نداء لغير الله هي شركٌ اكبر.

\* «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ  
لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ  
دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا  
لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» -

سوره الاحقاف آیه ۵ و ۶

تفسير ابن كثير رحمه الله عن هذين آيتين:  
«وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ  
يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ أَي لَا  
أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ أَصْنَامًا،  
ويطلب ما لا تستطيعه إلى يوم القيامة، وهى  
غافلة عما يقول لا تسمع ولا تبصر ولا  
تبطش، لأنها جماد حجارة صم، وقوله  
تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ  
أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ كقوله عز

وجل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أى سيخونونهم أحوج ما يكونون إليهم. وقال الخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾.

[نشاهد قى هذا التفسير أن هذه الآيه يكون مفهومه فى باب الأصنام و الاشياء التى

يُعبدن و تدل على إنما دعا لغير الله من  
الأصنام شرك<sup>٢</sup>]

تفسير الطبري رحمه الله عن هذين آيتين:

«القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ  
مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾  
يقول تعالى ذكره: وأى عبد أضلّ من عبد  
يدعو من دون الله آلهة لا تستجيب له إلى  
يوم القيامة: يقول: لا تُجيب دعاءه أبداً، لأنها  
حجر أو خشب أو نحو ذلك.

وقوله: ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ يقول  
 تعالى ذكره: وَالْهَيْثُمْ التي يدعونهم عن  
 دعائهم إياهم في غفلة، لأنها لا تسمع ولا  
 تنطق، ولا تعقل. وإنما عني بوصفها بالغفلة،  
 تمثيلها بالإنسان الساهي عما يقال له، إذ  
 كانت لا تفهم مما يقال لها شيئاً، كما لا يفهم  
 الغافل عن الشيء ما غفل عنه. وإنما هذا  
توبيخ من الله لهؤلاء المشركين لسوء  
رأيهم، وقبح اختيارهم في عبادتهم، من لا  
يعقل شيئاً ولا يفهم، وتركهم عبادة من جميع

ما بهم من نعمته، ومن به استغاثتهم عندما  
ينزل بهم من الحوائج والمصائب.

وقيل: من لا يستجيب له، فأخرج ذكر الآلهة  
وهي جماد مخرج ذكر بنى آدم، ومن له  
الاختيار والتمييز،

إذ كانت قد مثلتها عبدتها بالملوك والأمراء  
التي تخدم في خدمتهم إياها، فأجرى الكلام  
في ذلك على نحو ما كان جارياً فيه عندهم.  
يقول تعالى ذكره: وإذا جُمع الناس يوم  
القيامة لموقف الحساب، كانت هذه الآلهة

التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء، لأنهم  
يتبرءون منهم ﴿وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾  
يقول تعالى ذكره: وكانت آلهتهم التي  
يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين، لأنهم  
يقولون يوم القيامة: ما أمرناهم بعبادتنا، ولا  
شعرنا بعبادتهم إيانا، تبرأنا إليك منهم يا  
ربنا».

[نشاهد في هذا التفسير أن هذه الآية يكون  
مفهومه في باب الأصنام و الأشياء الذي  
يعبدن و تدل على دعا لغير الله إذاً للأصنام

شركٌ و يتخذ المفسر كلمة الحصر «إنما»  
للمشركين وجاء في هذا التفسير أيضاً  
«دعاء» بمعنى «عبادة»]

تفسير القرطبي رحمه الله عن هذين آيتين:  
« قوله تعالى: ﴿ومن أضل ممن يدعو من  
دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة  
وهم عن دعائهم غافلون (٥)﴾ قوله تعالى:  
«ومن أضل» أى لا أحد أضل وأجهل «ممن  
يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى  
يوم القيامة» وهى الاوثان.



«وهم عن دعائهم غافلون» يعنى لا يسمعون  
ولا يفهمون، فأخرجها وهى جماد مخرج  
ذكور بنى آدم، إذ قد مثلتها عبدتها بالملوك  
والامراء التى تخدم.»

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ  
أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (٦) قوله  
تعالى: «وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ» يريد يوم القيامة.  
«كانوا لهم أعداء» أى هؤلاء المعبودون  
أعداء الكفار يوم القيامة.

فالملائكة أعداء الكفار، والجن والشياطين  
يتبرءون غدا من عبدتهم، ويلعن بعضهم  
بعضا.

ويجوز أن تكون الاصنام للكفار الذين  
عبدوها أعداء، على تقدير خلق الحياة لها،  
دليله قوله تعالى: ﴿تبرأنا إليك ما كانوا  
إيانا يعبدون﴾ [القصص: ٤٣].

وقيل: عادوا معبوداتهم لانهم كانوا سبب  
هلاكهم، وجحد المعبودون عبادتهم، وهو  
قوله «وكانوا بعبادتهم كافرين».

[نشهد في هذا التفسير تكون هذه الآية في

باب الأوثان التي يعبدن و ليس لكل شيء

دُعي من دون الله تعالى].

تفسير البغوى عن هذين آيتين:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا

يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ يعنى الأصنام لا تجيب

عابديها إلى شيء يسألونها، ﴿إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ﴾ أبداً ما دامت الدنيا، ﴿وَهُمْ عَنْ

دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ لأنها جماد لا تسمع ولا

تفهم.

﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا  
بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ جاحدين، بيانه قوله:  
﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾  
[القصص: ٦٣].

[نشاهد في هذا التفسير تكون هذه الآية  
في باب الأوثان و ليس لكل شىء دُعى  
من دون الله تعالى].

\* ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾  
[الجن: ٢٠]

تفسير ابن كثير رحمه الله عن هذه الآية:

«يقول تعالى آمراً عباده أن يُوحِّدوه في

مجال عبادته، ولا يُدعى معه أحد ولا

يشرك به كما قال قتادة في قوله: ﴿وَأَنْ

الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال:

كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم

وبيعهم، أشركوا بالله، فأمر الله نبيه صلى الله

عليه وسلم أن يوحِّدوه وحده.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر علي بن الحسين:

حدثنا إسماعيل بن بنت السدي، أخبرنا

رجل سماه، عن السدى، عن أبى مالك -أو  
أبى صالح- عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَأَنَّ  
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال:  
لم يكن يوم نزلت هذه الآية فى الأرض  
مسجد إلا المسجد الحرام، ومسجد إيليا:  
بيت المقدس.

وقال الأعمش: قالت الجن: يا رسول الله،  
أئذن لنا نشهد معك الصلوات فى مسجدك.  
فأنزل الله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ  
اللَّهِ أَحَدًا﴾ يقول: صلوا، لا تخالطوا الناس.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا  
 مهرا، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي  
 خالد، عن محمود عن سعيد بن جبير: ﴿وَأَنَّ  
 الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ قال: قالت الجن لنبى الله  
 صلى الله عليه وسلم: كيف لنا أن نأتى  
 المسجد ونحن ناءون [عنك]؟ وكيف نشهد  
 الصلاة ونحن ناءون عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ  
 الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.  
 وقال سفيان، عن خُصَيْفٍ، عن عكرمة: نزلت  
 فى المساجد كلها.

وقال سعيد بن جبير. نزلت في أعضاء  
 السجود، أي: هي لله فلا تسجدوا بها لغيره.  
 وذكروا عند هذا القول الحديث الصحيح، من  
 رواية عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن  
 عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أسجد على  
 سبعة أعظم: على الجبهة -أشار بيديه إلى  
 أنفه- واليدين والركبتين وأطراف القدمين».  
 وقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا  
 يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال العوفي، عن ابن



عباس يقول: لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كادوا يركبونه؛ من الحرص، لما سمعوه يتلو القرآن، ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ يستمعون القرآن.

هذا قول، وهو مروى عن الزبير بن العوام، رضى الله عنه.

وقال ابن جرير: حدثني محمد بن معمر، حدثنا أبو مسلم، عن أبي عوانة، عن أبي

بشر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال:  
 قال الجن لقومهم: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ  
 يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال: لما  
 رآوه يصلى وأصحابه، يركعون بركوعه  
 ويسجدون بسجوده، قالوا: عجبوا من  
 طواعية أصحابه له، قال: فقالوا لقومهم: ﴿لَمَّا  
 قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾  
 وهذا قول ثان، وهو مروى عن سعيد بن  
 جبیر أيضا.

وقال الحسن: لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا إله إلا الله» ويدعو الناس إلى ربهم، كادت العرب تلبد عليه جميعاً.

وقال قتادة في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال: تَلَبَّدَتِ الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه.

هذا قول ثالث، وهو مروى عن ابن عباس،  
 ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقول ابن زيد،  
 واختيار ابن جرير، وهو الأظهر لقوله بعده:  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾  
 أي: قال لهم الرسول-لما آذوه وخالفوه  
 وكذبوه وتظاهروا عليه، ليبطلوا ما جاء به  
 من الحق واجتمعوا على عداوته: ﴿إِنَّمَا  
 أَدْعُو رَبِّي﴾ أي: إنما أعبد ربي وحده لا  
 شريك له، وأستجير به وأتوكل عليه، ﴿وَلَا  
 أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾

[نشاهد في آيتين قبل، جاءت دعاء بمعنى  
عبادة في اعمال اهل الكتاب وفي هذه  
الآية أدعو جاء به معنى أعبد و تكون هذه  
العبادة على نية العبادة؛ وايضا عطف لا  
تدعوا معه أحداً بـ «ولا تشرکوا به» كما أن  
الملائک سجدوا لآدم عليه السلام ولكن ليس  
سجدتهم بنية العبادة].

تفسير الطبري عن هذه الآية:

يقول تعالى ذكره لنبیه محمد صلی الله علیه  
وسلم: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ

الْجِنِّ ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا﴾ أَيُّهَا  
النَّاسُ ﴿مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ فِيهَا  
شَيْئًا، وَلَكِنْ أَفْرِدُوا لَهُ التَّوْحِيدَ، وَأَخْلَصُوا لَهُ  
الْعِبَادَةَ.

وَبْنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.  
ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بَشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ،  
عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا  
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ كَانَتْ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

إِذَا دَخَلُوا كُنَائِسَهُمْ وَبِيعَهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ، فَأَمَرَ  
اللَّهُ نَبِيَهُ أَنْ يُوْحِدَ اللَّهَ وَحْدَهُ.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان،  
عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن  
سعيد بن جبير ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ قال،  
قالت الجنّ لنبيّ الله: كيف لنا نأتى المسجد،  
ونحن ناءون عنك، وكيف نشهد معك  
الصلاة ونحن ناءون عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ  
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن  
معمر، عن قتاده ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا  
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: كانت اليهود  
والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا  
بالله، فأمر الله نبيه أن يخلص له الدعوة إذا  
دخل المسجد.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان،  
عن خُصيف، عن عكرمة ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ  
لِلَّهِ﴾ قال: المساجد كلها.



وقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا  
 يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ يقول: وأنه لما قام محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله  
 يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
 لِبَدًا﴾ يقول: كادوا يكونون على محمد  
 جماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة،  
 وفيها لغتان: كسر اللام لبدة، ومن كسرهما  
 جمعها لبْد؛ وضم اللام لبْدَة، ومن ضمها  
 جمعها لبْد بضم اللام، أو لَابِد؛ ومن جمع  
 لَابِد قال: لبْدًا، مثل راعٍ وركعاً، وقراء

الأمصار على كسر اللام من لَبْد، غير ابن  
مُحِصِّن فإنه كان يضمها، وهما بمعنى واحد،  
غير أن القراءة التي عليها قرأ الأمصار أحبُّ  
إليَّ، والعرب تدعو الجراد الكثير الذى قد  
ركب بعضه بعضاً لُبْدَةً؛ ومنه قول عبد مناف  
بن ربيع الهذلى:

صَابُوا بَسْتَهُ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةً حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ  
جَابِيًا لُبْدًا

والجابى: الجراد الذى يجبى كل شىء يأكله.

واختلف أهل التأويل في الذين عنو في  
بقوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ فقال  
بعضهم: عني بذلك الجنّ أنهم كادوا يركبون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا  
القرآن.

ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد، قال: ثنى أبي، قال:  
ثنى عمي، قال: ثنى أبي، عن أبيه، عن ابن  
عباس، قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ  
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ يقول: لما سمعوا

النبی صلی الله علیه وسلم یتلو القرآن، ودنوا  
 منه فلم یعلم حتی أتاه الرسول، فجعل یقرئه:  
 ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾.  
 حدث عن الحسین، قال: سمعت أبا معاذ  
 یقول: ثنا عبید، قال: سمعت الضحاک یقول  
 فی قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ كادوا  
 یركبونه حرصاً علی ما سمعوا منه من القرآن  
 قال أبو جعفر: ومن قال هذا القول جعل قوله  
 ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ مما أوحى إلى النبی  
 صلی الله علیه وسلم ، فیکون معناه: قل

أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن، وأنه لما  
قام عبد الله يدعوه.

وقال آخرون: بل هذا من قول النفر من الجن  
لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من  
طاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم له، وائتمامهم به في الركوع والسجود.  
ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو مسلم،  
عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن  
جبير، عن ابن عباس، قال: قول الجن لقومهم

﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ

لَبَدًا﴾ قال: لما رأوه يصلى وأصحابه يركعون

بركوعه ويسجدون بسجوده، قال: عجبوا من

طواعية أصحابه له؛ قال: فقال لقومهم لما قام

عبد الله يدعوه ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا﴾.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة،

عن زياد، عن سعيد بن جبير، فى قوله:

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ

عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ قال: كان أصحاب نبي الله صلى

الله عليه وسلم يأتون به، فيركعون بركوعه،

ويسجدون بسجوده ، ومن قال هذا القول  
الذى ذكرناه عن ابن عباس وسعيد فتح  
الألف من قوله: "وأنه" عطف بها على قوله:  
﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ مفتوحة، وجاز له  
كسرها على الابتداء.

وقال آخرون: بل ذلك من خبر الله الذى  
أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه  
أن الإنس والجنّ تظاهروا عليه، ليُبطلوا  
الحقّ الذى جاءهم به، فأبى الله إلا إتمامه.  
ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،  
عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ  
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال: تلبدت  
الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى  
الله إلا أن ينصره ويمضيه، ويظهره على من  
ناوأه.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن  
معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لِبَدًا﴾ قال: لما  
قام النبي صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن



والإنس، فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور  
الذى أنزله الله.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال،  
قال ابن زيد فى قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
لِبَدًا﴾ قال: تظاهروا عليه بعضهم على بعض،  
تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، ومن قال هذا القول فتح الألف من  
قوله «وأنه».

وأولى الأقوال بالصواب فى ذلك قول من  
قال: ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدا

صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت  
العرب تكون عليه جميعا فى إطفاء نور الله.  
وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب  
لأن قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾  
عقيب قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ وذلك من  
خبر الله فكذلك قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ  
يَدْعُوهُ﴾ وأخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك  
قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ فمعلوم أن  
الذى يتبع ذلك الخبر عما لقي المأمور بأن

لا يدعو مع الله أحدا في ذلك، لا الخبر عن كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم إلى الإجابة. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ قال: لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن

رجل، عن سعيد بن جبیر فی قوله: ﴿كَادُوا  
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ قال: تراكبوا عليه.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان،  
عن سعيد بن جبیر ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
لَبَدًا﴾ قال: بعضهم على بعض.

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني  
معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله:  
﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ يقول: أعوانا.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم،  
قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا

الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي  
نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ  
عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ قال: جميعا.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال،  
قال ابن زيد ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ قال:  
جميعا.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال،  
قال ابن زيد ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا﴾  
واللبد: الشيء الذي بعضه فوق بعض.

القول فى تأويل قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ (٢٠) قُلْ إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) ﴿

اختلفت القراء فى قراءة قوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر قال: بالآلف؛ ومن قرأ ذلك كذلك، جعله خبراً من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه

وسلم أنه قال: فيكون معنى الكلام: وأنه لما  
قام عبد الله يدعو تلبدوا عليه، قال لهم: إنما  
أدعو ربي، ولا أشرك به أحدا. وقرأ ذلك  
بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه  
الأمر من الله عز وجلّ لنبه صلى الله عليه  
وسلم: قل يا محمد للناس الذين كادوا  
يكونوا عليك لبدا، إنما أدعو ربي ولا  
أشرك به أحدا.

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان  
معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

[أَيْضاً نَشَاهِدُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ فِي تَفْسِيرِ

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ

عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ جَاءَ فِي حَدِيثٍ: يَدْعُوهُ بِهِ مَعْنَى

يَعْبُدُهُ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَدِيثٍ أُخْرَى:

يَدْعُوهُ بِهِ مَعْنَى يَسْجُدُ وَ يَرْكَعُ [وَ صَحَابُهُ

خَلْفَهُ يَسْجُدُونَ وَ يَرْكَعُونَ]].

تَفْسِيرُ الْبَغْوَى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

(١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا

يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا (١٩)﴾



﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ يعنى المواضع التى  
 بنيت للصلاة وذكر الله ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ  
 أَحَدًا﴾ قال قتادة: كانت اليهود والنصارى إذا  
 دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فأمر الله  
 المؤمنين أن يخلصوا لله الدعوة إذا دخلوا  
 المساجد وأراد بها المساجد كلها.  
 وقال الحسن: أراد بها البقاع كلها لأن  
 الأرض جعلت كلها مسجداً للنبي صلى الله  
 عليه وسلم.

وقال سعيد بن جبير: قالت الجن للنبي صلى  
الله عليه وسلم كيف لنا أن [نأتى المسجد  
وأن] نشهد معك الصلاة ونحن ناءون؟  
فنزلت: ﴿وَأَن الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾.

وروى عن سعيد بن جبير أيضا: أن المراد  
بالمساجد الأعضاء التى يسجد عليها  
الإنسان وهى سبعة: الجبهة واليدان  
والركبتان والقدمان؟ يقول: هذه الأعضاء  
التى يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا  
تسجدوا عليها لغيره.

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس  
الحميدى، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد  
الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن  
يعقوب، حدثنا على بن الحسن الهلالى  
والسرى بن خزيمة قالا حدثنا يعلى بن  
أسد، حدثنا وهيب، عن عبد الله بن طاووس،  
عن أبيه، عن ابن عباس أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أسجد على  
سبعة أعضاء: الجبهة - وأشار بيده إليها -

واليدنين والركبتين وأطراف القدمين ولا أكف  
الثوب ولا الشعر».

فإن جعلت المساجد مواضع الصلاة  
فواحدها مسجد بكسر الجيم، وإن جعلتها  
الأعضاء فواحدها مسجد بفتح الجيم. ﴿وَأَنَّهُ  
لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ قرأ نافع وأبو بكر بكسر  
الهمزة، وقرأ الباكون بفتحها «لما قام عبد  
الله» يعنى النبى صلى الله عليه وسلم  
﴿يَدْعُوهُ﴾ يعنى يعبدُه ويُقرأ القرآن،

ذلك حين كان يصلى ببطن نخلة ويُقرأ

القرآن ﴿كَادُوا﴾ يعنى الجن ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
لَبَدًا﴾ أى يركب بعضهم بعضاً ويزدحمون  
حرصاً على استماع القرآن. هذا قول  
الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس.

وقال سعيد بن جبير عنه: هذا من قول النفر  
الذين رجعوا إلى قومهم من الجن أخبروهم  
بما رأوا من طاعة أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم واقْتَدَائِهِمْ بِهِ فِي الصَّلَاةِ.

وقال الحسن وقتادة وابن زيد يعنى لما قام  
عبد الله بالدعوة تلبدت الإنس والجن،

وتظاهروا عليه ليبتلوا الحق الذي جاءهم  
به، ويطفئوا نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره،  
ويتم هذا الأمر، وينصره على من ناوأه.  
وقرأ هشام عن ابن عامر: «لُبدًا» بضم اللام،  
وأصل «اللبد» الجماعات بعضها فوق بعض،  
ومنه سمى اللبد الذي يفرش لتراكمه، وتلبد  
الشعر: إذا تراكم.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠)  
قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١)  
قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ

مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ  
وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ  
جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٢٣) ﴿

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ قرأ أبو جعفر وعاصم  
وحمزة: «قل» على الأمر، وقرأ الآخرون:  
«قال» يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
«إنما أدعو ربى» قال مقاتل: وذلك أن كفار  
مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: لقد  
جئت بأمر عظيم فارجع عنه فنحن نجيرك،  
فقال لهم: إنما أدعو ربى ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِهِ

أَحَدًا ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ لَا  
 أَقْدِرُ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكُمْ ضَرًّا ﴿وَلَا رَشَدًا﴾ أَي لَا  
 أَسُوقُ إِلَيْكُمْ رَشَدًا أَي: خَيْرًا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ  
 يَمْلِكُهُ.

[فِي هَذَا التَّفْسِيرِ أَيْضًا جَاءَتْ «يَدْعُوهُ» بِهِ  
 مَعْنَى يَعْبُدُهُ فِي حَدِيثَيْنِ]

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا  
 يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ  
 أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا



فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾

سوره یونس آیه ۱۸

تفسیر ابن کثیر:

ينكر تعالى على المشركين الذين عبدوا مع

الله غيره، ظانين أن تلك الآلهة تنفعهم

شفاعتها عند الله، فأخبر تعالى أنها لا تنفع

ولا تضر ولا تملك شيئاً، ولا يقع شيء مما

يزعمون فيها، ولا يكون هذا أبداً؛ ولهذا قال

تعالى: ﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي

السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾.

وقال ابن جرير: معناه أتخبرون الله بما لا يكون في السماوات ولا في الأرض؟ ثم نزه نفسه عن شركهم وكفرهم، فقال: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

[هذه الآيه أيضاً جاءت للمشركين، الذين يعبدون من دون الله تعالى بنية العبادة]

تفسير الطبري:

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك، يا محمد صفتهم، من دون الله الذي لا يضرهم

شيئاً ولا ينفعهم، في الدنيا ولا في الآخرة،  
وذلك هو الآلهة والأصنام التي كانوا

يعبدونها = (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله  
، يعنى: أنهم كانوا يعبدونها رجاء شفاعتها

عند الله قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه  
 وآله: ﴿قُلْ لَهُمْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي  
 السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: أتخبرون  
 الله بما لا يكون في السموات ولا في  
 الأرض؟ وذلك أن الآلهة لا تشفع لهم عند  
 الله في السموات ولا في الأرض. وكان

المشركون يزعمون أنها تشفع لهم عند الله.  
فقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله: قل لهم:  
أتخبرون الله أن ما لا يشفع في السموات ولا  
في الأرض يشفع لكم فيهما؟ وذلك باطلٌ  
لا تعلم حقيقته وصحته، بل يعلم الله أن ذلك  
خلاف ما تقولون، وأنها لا تشفع لأحد، ولا  
تنفع ولا تضر =(سبحان الله عما يشركون)،  
يقول: تنزيهاً لله وعلواً عما يفعله هؤلاء  
المشركون، من إشراكهم في عبادته ما لا  
يضر ولا ينفع، واقترائهم عليه الكذب.

[أى: عبدوهم بنية العبادة]

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا  
يضرهم ولا ينفعهم﴾ يريد الأصنام.

﴿ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ وهذه  
غاية الجهالة منهم، حيث ينتظرون الشفاعة  
فى المآل ممن لا يوجد منه نفع ولا ضرر فى  
الحال.

وقيل: «شفعاؤنا» أى تشفع لنا عند الله فى  
إصلاح معاشنا فى الدنيا.

﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ  
وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ قراءة العامة «تنبئون»  
بالتشديد.

وقرأ أبو السمال العدوي «أتنبئون الله»  
مخففاً، من أنبأ ينبئ.

وقراءة العامة من نبأ ينبئ تنبئة، وهما بمعنى  
واحد، جمعهما قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا  
قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣] أى  
أتخبرون الله أن له شريكاً فى ملكه أو شفعياً  
بغير إذنه، والله لا يعلم لنفسه شريكاً فى

السموات ولا فى الارض، لانه لا شريك له  
فلذلك لا يعلمه.

نظيره قوله: ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ بَمَا لَا يَعْلَمُ فِي  
الارض﴾ [الرعد: ٣٣] ثم نزه نفسه وقدها  
عن الشرك فقال: ﴿سبحانه وتعالى عما  
يشركون﴾ أى هو أعظم من أن يكون له  
شريك وقيل: المعنى أى يعبدون ما لا  
يسمع ولا يبصر ولا يميز ﴿ويقولون هؤلاء  
شفعاؤنا عند الله﴾ فيكذبون، وهل يتهيا لكم

أن تنبئوه بما لا يعلم، سبحانه وتعالى عما  
يشركون!

وقرأ حمزة والكسائي ﴿تشر كون﴾ بالتاء،  
وهو اختيار أبي عبيد.  
الباقون بالياء.

[كما نشاهد، هذه الآيه جاءت في عبادة  
الاصنام، الذين لا يسمعون ولا يبصرون و  
ليس في دعاء عنهم بل لعبادتهم]  
تفسير البغوى:



﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ إِنْ  
 عَصَوْهُ وَتَرَكُوا عِبَادَتَهُ، ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إِنْ  
 عَبَدُوهُ، يعنى: الأصنام، ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ  
 شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ﴾ أَتَخْبِرُونَ  
 اللَّهَ، ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ اللَّهُ صَحْتَهُ. وَمَعْنَى الْآيَةِ:  
 أَتَخْبِرُونَ اللَّهَ أَنْ لَهُ شَرِيكًا، أَوْ عِنْدَهُ شَفِيعًا  
 بغيرِ إِذْنِهِ، وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ شَرِيكًا؟! ﴿فِي  
 السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
 عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قَرَأْ حَمْزَةً وَالْكَسَائِي:  
 ﴿تَشْرِكُونَ﴾ بِالتَّاءِ، هَا هُنَا وَفِي سُورَةِ النَّحْلِ

موضعين، وفي سورة الروم، وقرأ الآخرون  
كلها بالياء.

[كما نشاهد هذه الآية في الاصنام التي  
يعبدن من دون الله، بنية العبادة]

❖ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي  
الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا  
يَخْرُصُونَ﴾ - سورة يونس آية ٦٦  
تفسير ابن كثير:

ثم أخبر تعالى أن له ملك السموات  
والأرض، وأن المشركين يعبدون الأصنام،  
وهي لا تملك شيئاً، لا ضراً ولا نفعاً، ولا  
دليل لهم على عبادتها، بل إنما يتبعون في  
ذلك ظنونهم وتخرصهم وكذبهم وإفكهم.  
[جاءت هنا أن الدعاء به معنى عبادة]  
تفسير الطبري:

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ

الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ  
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ألا إن لله  
يا محمد كلَّ من في السموات ومن في  
الأرض، ملكًا وعبيدًا، لا مالك لشيء من  
ذلك سواه. يقول: فكيف يكون إِلَهاً معبوداً

من يعبدُه هؤلاء المشركون من الأوثان  
والأصنام، وهى لله ملك، وإنما العبادة  
للمالك دون المملوك، وللرب دون  
المربوب؟ «وما يتبع الذين يدعون من دون

الله شركاء»، يقول جل ثناؤه: وأىُّ شيء يتبع  
من يدعو من دون الله = يعنى: غير الله وسواه  
= شركاء. ومعنى الكلام: أىُّ شيء يتبع من  
يقول لله شركاء فى سلطانه ومملكه كاذباً،

والله المنفرد بملك كل شيء فى سماء كان  
أو أرض؟ = «إن يتبعون إلا الظن»، يقول:  
ما يتبعون فى قلوبهم ذلك ودعواهم إلا الظن،  
يقول: إلا الشك لا اليقين. «وإن هم إلا  
يخرصون»، يقول: وإن هم إلا يتقولون

الباطل تظنيًا وتخرُّصًا للإفك ، عن غير علم  
منهم بما يقولون.

[نشاهد في تفسير هذه الآية دعاء به معنى  
عبادة]

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ألا إن لله من فى السموات ومن  
فى الارض وما يتبع الذين يدعون من دون  
الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا  
يخرصون (٦٦) قوله تعالى: (ألا إن لله من

فى السموات ومن فى الارض) أى يحكم  
فيهم بما يريد ويفعل فيهم ما يشاء سبحانه !.  
قوله تعالى: (وما يتبع الذين يدعون من دون  
الله شركاء) " ما " للنفى، أى لا يتبعون  
شركاء على الحقيقة، بل يظنون أنها تشفع أو  
تنفع.

وقيل: " ما " استفهام، أى أى شئ يتبع  
الذين يدعون من دون الله شركاء تقبيحا  
لفعلهم، ثم أجاب فقال: " إن يتبعون إلا

الظن وإن هم إلا يخرصون " أى يحدسون  
ويكذبون، وقد تقدم.

[فى هذا التفسير ما جاء أن الدعاء به معنى  
عبادة ولكن ليس دليله من التفسير المأثور  
و ايضا ليس فيه موجود أن هنا فيه نفى  
لدعاء لغير الله تعالى]

تفسير البغوى:

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي  
الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ



شُرَكَاءَ ﴿هُوَ اسْتِفْهَامُ مَعْنَاهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَتَّبِعُ

الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ؟

وَقِيلَ: وَمَا يَتَّبِعُونَ حَقِيقَةً، لِأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَهَا

عَلَى ظَنِّ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ فَيَشْفَعُونَ لَنَا، وَلَيْسَ

عَلَى مَا يَظُنُّونَ. ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾

يَظُنُّونَ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ﴿وَإِنْ هُمْ

إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يَكْذِبُونَ.

[كَمَا نَشَاهِدُ فِي هَذِهِ التَفْسِيرِ أَيْضاً دَعَاءَ

بِمَعْنَى عِبَادَةٍ]

\* «بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ

إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ» - سورة

## الانعام آية ٤١

تفسير ابن كثير:

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ

شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ أى: فى وقت

الضرورة لا تدعون أحدا سواه وتذهب

عنكم أصنامكم وأننادكم كما قال: { وَإِذَا

مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا

إِيَّاهُ } الآية [الإسراء: ٦٧].

[جاءت في تفسير هذه الآية دعاء به معنى

طلب الشيء ولكن قيل فيه: في وقت

الضرورة لا يدعون من دون الله ولا يدعون

الأصنام التي يُعبدن من دون الله].

تفسير الطبري:

القول في تأويل قوله : ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ

فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا

تَشْرِكُونَ﴾ (٤١)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، مكذِّباً

لهؤلاء العادلين به الأوثان: ما أنتم، أيها

المشركون بالله الآلهة والأنداد، إن أتاكم  
عذابُ الله أو أتتكم الساعة، بمستجيرين  
بشيء غير الله في حال شدة الهول النازل  
بكم من آلهة ووثن وصنم، بل تدعون هناك  
ربكم الذى خلقكم، وبه تستغيثون، وإليه  
تفزعون، دون كل شيء غيره. «فيكشف ما  
تدعون إليه» ، يقول: فيفرج عنكم عند  
استغاثتكم به وتضرعكم إليه، عظيم البلاء  
النازل بكم إن شاء أن يفرج ذلك عنكم،  
لأنه القادر على كل شيء، ومالك كل شيء،

دون ما تدعونه إلهًا من الأوثان والأصنام  
«وتنسون ما تشركون» ، يقول: وتنسون  
حين يأتيكم عذاب الله أو تأتيكم الساعة  
بأهوالها، ما تشركونه مع الله في عبادتكم  
إياه، فتجعلونه له ندًّا من وثن وصنم، وغير  
ذلك مما تعبدونه من دونه وتدعونه إلهًا.

[هذا التفسير نفس التفسير السابق، مع فيه

عطف «تدعون» بـ«تعبدون»]

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ «بل»  
إِضْرَابُ عَنِ الْاَوَّلِ وَإِجَابُ لِلثَّانِي. «إِيَّاهُ»  
نَصْب.

ب «تَدْعُونَ» (فِيكَشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ  
شَاءَ) أَيْ يَكْشِفُ الضَّرَّ الَّذِي تَدْعُونَ إِلَى  
كَشْفِهِ إِنْ شَاءَ كَشَفَهُ.

«وَتَنْسَوْنَ مَا تَشْرَكُونَ» قِيلَ: عِنْدَ نَزُولِ  
الْعَذَابِ.

وقال الحسن: أى تعرضون عنه إعراض  
الناسى، وذلك لليأس من النجاء من قبله إذ  
لا ضرر فيه ولا نفع.

وقال الزجاج: يجوز أن يكون المعنى  
وتتركون.

قال النحاس: مثل قوله: ﴿ولقد عهدنا إلى  
آدم من قبل فنسى﴾ [طه: ١١٥].

[هذه التفسير نفس تفسير ابن كثير]

تفسير البغوى:

ثم قال: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ أى: تدعون الله  
ولا تدعون غيره، ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ  
إِنْ شَاءَ﴾ قيد الإجابة بالمشيئة [والأمر كلها  
بمشيئته] ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ وتتركون، ﴿مَا  
تُشْرِكُونَ﴾

[هذه التفسير نفس تفسير ابن كثير]

\* ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ لِلَّذِينَ تَدْعُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ



إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿سوره الانعام آیه

۵۶

تفسیر ابن کثیر:

فی المكتبة الشاملة و فی طبع دار الآفاق

العریة عندی، ما وجدت تفسیر هذه الآیه.

تفسیر الطبری:

القول فی تأویل قوله : ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ

أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ

أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

﴿۵۶﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبه محمد  
صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء  
المشركين برّبهم من قومك، العادلين به  
الأوثان والأنداد، الذين يدعونك إلى  
موافقتهم على دينهم وعبادة الأوثان: إن الله  
نهانى أن أعبد الذين تدعون من دونه، فلن  
أتبعكم على ما تدعوننى إليه من ذلك، ولا  
أوافقكم عليه، ولا أعطيكم محبتكم وهوام  
فيه. وإن فعلت ذلك، فقد تركت محبة

الحق، وسلكت على غير الهدى، فصرت  
ضالاً مثلكم على غير استقامة.

[فى هذه التفسير من المعلوم، نفى عبادة  
الأوثان بيد النبى ﷺ و ما ذكر فيها «تدعون»  
تكون بمنزلة «يعبدون» و هذا صفتهم  
لأصنامهم الذين يُعبدن و يُدعن من دون الله  
بنية العبادة]

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين  
تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد

ضللت إذا وما أنا من المهتدين ﴿٥٦﴾ قوله

تعالى: (قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون

من دون الله) قيل: «تدعون» بمعنى تعبدون.

وقيل: تدعونهم فى مهمات أموركم على

جهة العبادۃ، أراد بذلك الاصنام.

(قل لا أتبع أهواءكم) فيما طلبتموه من عبادۃ

هذه الاشياء، ومن طرد من أردتم طرده.

(قد ضللت إذا) أى قد ضللت إن اتبعت

أهواءكم.

(وما أنا من المهتدين) أى على طريق رشد  
وهدى.

[فى هذه التفسير معلوم صراحته أن  
«تدعون» بمعنى «تعبدون» و كما قلت من  
المعاجم أن من المعانى «الدعاء» هى  
«العبادة»]

تفسير البغوى:

قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنِّى نُهُيتُ أَنْ أَعْبُدَ  
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ  
أَهْوَاءَكُمْ﴾ فى عبادة الأوثان و طرد الفقراء،

﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ يعنى:

إن فعلت ذلك فقد تركت سبيل الحق  
وسلكت غير طريق الهدى.

[ما جاء فى هذه الآية أنى نهيت أن أدعو

الذين تدعون من دون الله ولكن جاء فيها أن

أعبد الذين تدعون من دون الله و وصف

المشركين بداعين للاصنام]

﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٦]

تفسير ابن كثير:

[تفسير هذه الآية ليست موجودة في تفسير

ابن كثير ايضاً]

تفسير الطبري:

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: قل يا محمد لمشركي قومك من

قريش ﴿إِنِّي نُهَيْتُ﴾ أيها القوم ﴿أَنْ أَعْبُدَ

الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْآلِهَةِ

وَالْأَوْثَانِ ﴿لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي﴾

يقول: لما جاءني الآيات الواضحات من عند

ربي، وذلك آيات كتاب الله الذي أنزله

﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول:

وأمرني ربي أن أذلّ لربّ كلّ شيء، ومالك

كلّ خلق بالخضوع، وأخضع له بالطاعة دون

غيره من الأشياء.



[فى تفسير هذه الآيه ايضاً خطاب النبى ﷺ

على مشركى قريش و «تدعون» هنا خص  
بمشركين]

تفسير القرطبى:

فيكون قوله تعالى: ﴿قل إني نهيت﴾ أى قل  
يا محمد: نهانى الله الذى هو الحى القيوم ولا  
إله غيره ﴿أن اعبد﴾ غيره.

﴿لما جاءنى البينات من ربى﴾ أى دلائل  
توحيده ﴿وامرت أن أسلم﴾ أذل وأخضع

﴿لرب العالمين﴾ وكانوا دعوه إلى دين آبائه،  
فأمر أن يقول هذا.

[ليس موجود في تفسير هذه الآية أن الدعاء  
لغير الله شرك. إنما وصف الاصنام الذى  
يعبدن بالآصنام الذى يدعن بنية العبادة].  
تفسير البغوى:

وذلك حين دعى إلى الكفر.  
[أيضاً ما جاءت في تفسير هذه الآية أن  
الدعاء لغير الله شرك]<sup>١٨</sup>

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
 أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ  
 الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ  
 قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا  
 ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا  
 كَافِرِينَ﴾ سورة الاعراف آيه ٣٧

تفسير ابن كثير:

يقول [تعالى] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى  
 اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ أي: لا أحد أظلم

ممن افترى الكذب على الله، أو كذب بآيات  
الله المنزلة.

﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ اختلف  
المفسرون في معناه، فقال العوفي عن ابن  
عباس: ينالهم ما كتب عليهم، وكتب لمن  
يفترى على الله أن وجهه مسود.

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس  
يقول: نصيبهم من الأعمال، من عمل خيراً  
جُزِيَ به، ومن عمل شراً جُزِيَ به.

وقال مجاهد: ما وعدوا فيه من خير وشر.

وكذا قال قتاده، والضحاك، وغير واحد.  
واختاره ابن جرير.

وقال محمد بن كعب القرظي: ﴿أَوَّلِكَ  
يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ قال: عمله  
ورزقه وعمره.

وكذا قال الربيع بن أنس، وعبد الرحمن بن  
زيد بن أسلم. وهذا القول قوى فى المعنى،  
والسياق يدل عليه، وهو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا  
جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ ويصير المعنى فى  
هذه الآية كما فى قوله [تعالى] ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ \* مَتَاعٌ  
 فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ  
 الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿يونس: ٦٩ ،  
 ٧٠﴾ وقوله ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا  
 مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ  
 بِذَاتِ الصُّدُورِ \* نَمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا [ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ  
 إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان: ٢٣ ، ٢٤] .

وقوله [تعالى] ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا  
 يَتَوَفَّوْنَهُمْ [ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ ] ﴾ الآية: يخبر تعالى أن الملائكة إذا

توفت المشركين تفرعهم عند الموت وقبض  
أرواحهم إلى النار، يقولون لهم أين الذين  
كنتم تشركون بهم في الحياة الدنيا  
وتدعونهم وتعبدونهم من دون الله؟ ادعوهم  
يخلصوكم مما أنتم فيه. قالوا: ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾  
أى: ذهبوا عنا فلا نرجو نفعهم، ولا خيرهم.  
﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أى: أقرؤا واعترفوا  
على أنفسهم ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾.

[فى تفسير هذه الآية عطف «تدعون» بـ  
«تعبدون» و حكمها ليس فقط للذين  
«يدعون»]

تفسير الطبرى:

... القول فى تأويل قوله : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ  
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى  
أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (٣٧)﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: ﴿حَتَّى  
إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾، إلى أن جاءتهم رسلنا.



يقول جل ثناؤه: وهؤلاء الذين افتروا على  
الله الكذب، أو كذبوا بآيات ربهم، ينالهم  
حظوظهم التي كتب الله لهم، وسبق في علمه  
لهم من رزق وعمل وأجل وخير وشر في  
الدنيا، إلى أن تأتيهم رسلنا لقبض أرواحهم.  
فإذا جاءتهم رسلنا، يعنى ملك الموت  
وجنده =(يتوفونهم)، يقول: يستوفون  
عددهم من الدنيا إلى الآخرة =(قالوا أين ما  
كنتم تدعون من دون الله)، يقول: قالت  
الرسل: أين الذين كنتم تدعونهم أولياء من

دون الله وتعبدونهم، لا يدفعون عنكم ما قد  
جاءكم من أمر الله الذى هو خالقكم  
وخالقهم، وما قد نزل بساحتكم من عظيم  
البلاء؟ وهلا يُغيثونكم من كرب ما أنتم فيه  
فينقذونكم منه؟ فأجابهم الأشقياء فقالوا:  
ضَلَّ عَنَّا أَوْلِيَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ.  
يعنى بقوله: (ضلوا)، جاروا وأخذوا غير  
طريقنا، وتركونا عند حاجتنا إليهم فلم  
ينفعونا. يقول الله جل ثناؤه: وشهد القوم

حينئذ على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بالله،  
جاحدين وحدانيته.

[في هذه التفسير ايضاً عطف «تدعون» بـ  
«تعبدون» و دعا هنا بنية العبادة و ليست  
مجرد بمعنى طلب]

تفسير القرطبي:

... ﴿قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله﴾  
سؤال توبيخ.

ومعنى «تدعون» تعبدون. ...

[فى هذه التفسير صُرحت بأن «تدعون»

بمعنى «تعبدون»]

تفسير البغوى:

﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ يقبضون

أرواحهم يعنى ملك الموت وأعوانه،

﴿قَالُوا﴾ يعنى يقول الرسل للكافر، ﴿أَيْنَ مَا

كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون، ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

سؤال تبكىت وتقرىع، ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾

بطلوا وذهبوا عنا، ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾

اعترفوا عند معاينة الموت، ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا  
كَافِرِينَ﴾.

[فى هذه التفسير صُرحت بأن «تدعون»  
بمعنى «تعبدون»]

❖ ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا  
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ  
دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾-

سوره النحل آیه ۸۶

تفسير ابن كثير:

ثم أخبر تعالى عن تبرئ آلهتهم منهم أحوج ما يكونون إليها، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ﴾ أي: الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ

شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ أي: قالت لهم الآلهة: كذبتُم، ما نحن أمرناكم بعبادتنا. كما

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا

لَهُمْ أَعْدَاءٌ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٨٣﴾

[الأحقاف : ٥، ٦] وقال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا

مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا

سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿١٨٤﴾

[مريم : ٨١، ٨٢]. وقال الخليل عليه الصلاة

والسلام: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ

بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا

لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٨٥﴾ [العنكبوت : ٢٥] وقال

تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ

زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا

بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿[الكهف : ٥٢] وَالآيَاتِ فِي هَذَا  
كَثِيرَةٌ.

[فِي هَذِهِ التَّفْسِيرِ صُرِّحَتْ بِأَنَّ «دَعَاءَ» بِمَعْنَى  
«عِبَادَةٍ»]

تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ:

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا رَأَى  
الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالَ أَوْ أَبُنَا هَؤُلَاءِ  
شُرَكَاءُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا  
إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (١٨٦)﴾



يقول تعالى ذكره: وإذا رأى المشركون بالله  
يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله من

الآلهة والأوثان وغير ذلك، قالوا: ربنا

هؤلاء شركاؤنا فى الكفر بك، والشركاء

الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك ، قال الله

تعالى ذكره ﴿فَأَلْقُوا﴾ يعنى: شركاءهم الذين

كانوا يعبدونهم من دون الله ، القول ، يقول:

قالوا لهم: إنكم لكاذبون أيها المشركين، ما

كنا ندعوكم إلى عبادتنا.

وبنحو الذى قلنا فى ذلك ، قال أهل التأويل

\* ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم،

قال: ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا

الحسن، قال: ثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى،

قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل جميعا،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فَالْقُوا إِلَيْهِمْ

الْقَوْلَ﴾ قال: حدثوهم.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنى

حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله.

[في هذه التفسير صُرحت بأن «دعاء» بمعنى  
«عبادة»]

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
شُرَكَاءَهُمْ﴾ أى أصنامهم وأوثانهم التى  
عبدوها، وذلك أن الله يبعث معبوديهم  
فيتبعونهم حتى يوردوهم النار.

وفى صحيح مسلم: «من كان يعبد شيئاً  
فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس  
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان

يعبد الطواغيت الطواغيت...»، خرجه من  
حديث أنس، والترمذى من حديث أبي  
هريرة، وفيه: «فيمثل لصاحب الصليب  
صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره  
ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا  
يعبدون...».

﴿قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا  
من دونك﴾ أى الذين جعلناهم لك شركاء.

﴿فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون﴾ أى ألفت  
إليهم الآلهة القول، أى نطقت بتكذيب من

عبدها بأنها لم تكن آلهة، ولا أمرتهم

بعبادتها، في، نطق الله الاصنام حتى تظهر

عند ذلك فضيحة الكفار.

وقيل: المراد بذلك الملائكة الذين عبدوهم.

[جاءت في هذه التفسير أن «دعاء» بمعنى

«عبادة»]

تفسير البغوى:

﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يوم القيامة،

﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ أوثانهم، ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ

شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ﴾ أربابا

وَنَعْبُدُهُمْ، ﴿فَالْقَوَا﴾ يعنى الأوثان، ﴿إِلَيْهِمْ

الْقَوْلَ﴾ أى: قالوا لهم، ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فى

تسميتنا آلهة ما دعوناكم إلى عبادتنا.

[جاءت فى هذه التفسير أن «دعاء» بمعنى

«عبادة»]

\* ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ

الْمُعَذِّبِينَ﴾ سورة الشعراء آية ٢١٣

تفسير ابن كثير:

يقول تعالى أمراً بعبادته وحده لا شريك له،  
ومخبراً أن مَنْ أَشْرَكَ به عذبه.

[فى هذه التفسير ايضاً صُرحت بأن «فلا

تدع» به معنى «فلا تعبد»]

تفسير الطبرى:

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه

وسلم: ﴿فَلَا تَدْعُ﴾ يا محمد ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

آخَرَ﴾ أى لا تعبد معه معبودا غيره ﴿فَتَكُونَ

مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ فينزل بك من العذاب ما نزل

بهؤلاء الذين خالفوا أمرنا وعبدوا غيرنا.

[في هذه التفسير ايضاً صُرحت بأن «فلا

تدع» به معنى «فلا تعبد»]

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: ﴿فلا تدع مع الله إلهاً آخر

فتكون من المعذنين﴾ قيل: المعنى قل لمن

كفرا هذا.

وقيل: هو مخاطبة له عليه لسلام وإن كان

لا يفعل هذا، لانه معصوم مختار ولكنه

خوطب بهذا والمقصود غيره.



[في هذه التفسير ليس لي و لكم حجة بأن  
«دعاء» به معنى «عبادة» أو «دعاء» به  
معنى «طلب». ولكن «دعاء» اذا بمعنى  
«طلب» ليس حجةً بأن طلب من غير الله  
هو شركٌ لأن فيها أن طلباً من اله و ليس  
فيها طلباً لعموم]

تفسير البغوى:

قال ابن عباس رضى الله عنهما: يحذر به  
غيره، يقول: أنت أكرم الخلق على ولو  
اتخذت إِلَهاً غيرى لعذبتك.

[و جاءت في هذه التفسير بأن دعاء رجعت

ب «الها» و ليس دعاء لكل شيء]

\* ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا

أُغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ

غَيْرَ تَتَابُعٍ﴾ سورة هود آية ١٠١

\* ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ

بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَمَّا يُفْلِحُ

الْكَافِرُونَ﴾ سورة المومنون آية ١١٧

\* ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ  
تُرْجَعُونَ﴾ سورة القصص آيه ٨٨

\* ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ  
لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا  
فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ  
بَعْضَهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ سورة فاطر آيه ٢٠

[في هؤلاء اربع آيات سواء غير ما كان في  
التفاسير، ليس لي و لكم حجة بأن «دعاء»

بمعنى «عبادة» أو بمعنى «طلب». ولكن  
«دعاء» اذا بمعنى «طلب» ليس بحجة بأن  
طلب من غير الله هو شرك لأن فيها أن طلباً  
من الهِ شركٌ و ليس فيها طلباً لعموم]

## فائدة هذه المقالة:

الأول: كما نعلم لازم تكون دعوة الأهم في الأهم ولا بد أول شيء يُدعى إليه هي أهم شيء. ولكن هنا فرقة من الشيعة تقرر بصفات الألوهية أو الربوبية لأئمتهم وفي نياحتهم يرتكبون شرك ما ارتكب به ابوجهل، على سبيل المثال: «لا اله الا زهرا» أو «ربي علي» أو «مسبب الاسباب هو ابو الفضل» أو «شديد المحال هو ابو الفضل»

ونحن نقول لهم: لا تدعوا من دون الله. أو  
صوفى الذى يتبع طريقة شيخه حتى صار  
شيخاً ساحراً شيطاناً ونحن نقول له: لا تدع  
من دون الله. أو هو يعتقد بوحدة الوجود  
ويقول الخمر والخنزير وسائر النجاسات  
جزء من الله ونحن نقول له: لا تدع من دون  
الله.

الثانى: من نحن اهل السنة والجماعة  
اشخاص موجود بأن يكفرون الذين يدعون  
من دون الله وهؤلاء الداعين، من اهل القبلة

- الذين يصلون صلاة النبي ﷺ - وهذا  
 خلاف قول النبي ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا  
 وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذِيحَتَنَا فَذَلِكَ  
 الْمُسْلِمُ»<sup>١</sup>. و حتى بعض الشباب يقولون  
 لأبائهم وامهاتهم الذين تدعون من دون الله:  
 أنت مشرك و أنا برىء منك وهذا خلاف  
 ما امر الله به تعالى للبر بالوالدين وحتى  
 يكونا مشركين. و ايضاً خلاف ما جاء فى

---

١ - صحيح البخارى ٣٩١. سنن النسائى ٤٩٩٧.

هذه المقالة. لازم أذكر كما نعلم بأن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»<sup>١</sup> فاذا نداء لغير الله شرك اصغر ونحن نكفر اخوتنا كيف يكون عاقبتنا.

---

١ - صحيح البخارى ٦١٠٣. صحيح مسلم ٢٢٤ و ٢٢٥.



## المراجع (كلهن من المكتبة الشاملة)

• كل التفاسير الموجودة في المكتبة

الشاملة

• صحيح البخارى

• صحيح مسلم

• سنن ابى داود

• سنن الترمذى

• سنن النسائى

• سنن ابن ماجه

- الادب المفرد بتحقيق الألباني
- مسند احمد بتحقيق شعيب الأرناؤوط
- مجموع الفتاوى ابن تيمية الناشر:  
دار الوفاء
- لسان العرب
- تاج العروس من جواهر القاموس
- تهذيب اللغة
- كتاب الكليات لأبى البقاء الكفومى

• نزهاء الأعين النواظر فى علم

الوجوه

تستطيع يا اخى الكريم مع copy و

paste تبحث عن جملة فى هذه المقالة فى

المكتبة الشاملة

مقدمه:

تمهيد:

أما النداء لغير الله شركٌ أصغر:

الباب الأول: هذا العمل بدعة:

الباب الثاني: هذا العمل شرك أصغر و فيه

تضاد مع لا حول ولا قوة إلا بالله.

الفصل الأول: اذا لا حول ولا قوة إلا

بالله.

الفصل الثاني: شاء الله ثم شاء محمد:

الفصل الثالث: رجاء للولد و رجاء

لـ«علي بن ابيطالب» (خاصةً لشيعة):

الفصل الرابع: توحيد افعالي (خاصةً

لشيعة):

الفصل الخامس: فإذا استعنت استعن

بالله:

الفصل السادس: في كل ركعات صلاتنا

نقول (نظرةً في إياك نستعين)

ردّ على أن النداء لغير الله تعالى شرك  
أكبر

الأول: عدم نص صريح في القرآن

الثاني: عدم نص صريح في السنة

الثالث: ما كفر هذه العقيدة أحد من

الصحابة رضي الله عنهم والتابعين و الأئمة الأربعة ولا

نوى ولا يهقى ولا احد من العلماء الأعلام

قبل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

الرابع: ايضاح خطأ من محمد بن عبد الوهاب  
و دليله في أصول الثلاثة:

الخامس: قيل: طلب من الميت شرك اكبر  
وفرق بين الميت والحي ، لأن يستطيع الحي  
ولا يستطيع الميت.

السادس: واما رد حجج الذى استندن بآيات  
القرآن.

الف - معنى الدعاء فى بعض المعاجم.

ب- واما آيات التى ذكرت فيهن أن

الدعاء لغير الله عمل باطل

ج - واما آيات التى ورد فيهن نهى عن

الدعاء لغير الله

د - واما آيات التى فيهن ذكر أن الدعاء

لغير الله شرك

فائدة هذه المقالة

المراجع

المفهرس